واقع التكامل بين جهـــود منظمـــات المجتمـــع المدنـــى والمنظمـــات الدينيـــة فى التخفيف من حدة الأفكـــار المتطرفـــة لدى الشباب الجامعى

Reality Integration between efforts of civil society organizations and religious organizations to mitigate extremist ideas among university youth

إعداد

محمد حسين محمد صالح

معيد بقسم تنظيم المجتمع

كلية الخدمة الإجتماعية جامعة أسيوط

المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية
العدد العاشر المجلد الأول ديسمبر ٢٠١٩م

واقع التكامل بين جهـــود منظمـــات المجتمـــع المدنـــى والمنظمـــات الدينيـــة فى التخفيف من حدة الأفكـــار المتطرفـــة لدى الشباب الجامعى

Reality Integration between efforts of civil society organizations and religious organizations to mitigate extremist ideas among university youth

الباحث

محمد حسين محمد صالح

معيد بقسم تنظيم المجتمع

كلية الخدمة الإجتماعية جامعة أسيوط

ملخص البحث

مما لاشك فيه أن متغيرات اليوم أفرزت مجموعة كبيرة من المشكلات القومية ولعل أخطرها مشكلة الإرهاب والتطرف و التى باتت تهدد كيان الدول وتعصف بمستقبل الأجيال القادمة وهو ما يستدعى ضرورة تبنـــي سياســـات وبـــرامج وايديولوجيات تربوية وثقافية وإجتماعية وأمنية غير نمطية لمواجهة هذا الخطر، حيث تكمن خطورة الفكر المتطرف فى أنه يمكن بثه سواء كان سياسياً أو دينياً أو عنصريا فى وجدان وفكر الشباب واستغلال طموحـــاتهم وإنـــدفاعهم وقلة خبرتهم و إفساد عقائدهم لذلك وجب العمل على تحقيق التكامل بين منظمات المجتمع المدنى وبـــاقى منظمـــات المجتمع لأداء كل منظمة دورها المنوط به من أجل مواجهه هذه الأفكار المتطرفة نظرا لقربها الشديد من المواطنين وخاصة المنظمات الدينية بإعتبارها الأساس المرجعى لتصحيح العديد من المفاهيم والأفكار المغلوطة المتطرفة لـــدى الشباب الجامعى.

الكلمات الإفتتاحية:
التكامل – الأفكار المتطرفة – المجتمع المدنى – المنظمات الدينية – الشباب الجامعى

Abstract

all the variables of the day that have produced a wide range of national problems. Perhaps the most serious problem is terrorism and extremism. Threatening the existence of States and the future of future generations, which requires the need to adopt policies and programs and educational ideologies, cultural, social and security non-stereotyped to address this danger, and the danger of extremist thought that it can be broadcast, whether political or religious element Vajdan and the thinking of young people and exploitation of their aspirations and their impulse and lack of experience and corrupt their beliefs Therefore, the integration of civil society organizations and other community organizations must be carried out to fulfill the role assigned to each organization in order to confront these extremist ideas because of its close proximity to citizens, especially religious organizations, as the basis for correcting many misconceptions and misconceptions among university youth.

Key words:
integration – Extremist ideas – civil society – religious organizations – university youth

المبحث الأول

مشكلة الدراسة وإجراءاتها المنهجية:

١- مشكلة الدراسة:

أصبحت الأفكار المتطرفة لدى الشباب ظاهرة دولية لاتهدد أمن الدول فحسب بل تخل بإستقرارها الإقتصادى والإجتماعى وكافة جوانبها، وتعد جرائم الإرهاب والتطرف جرائم بلا حدود تتجاوز الزمان والمكان بين الدول سواء فى آثارها وعواقبها أو فى تخطيطها وتنفيذها فهى جرائم طالت معظم الدول بدرجات متفاوتة .

وقد شهد العالم مؤخرا مظاهر التطرف والعنف المعنوى والمادى وأصبحت ظاهرة تفرض نفسها على الباحثين ؛ نظرا لإتساع نطاقها وإرتباطها بالإرهاب فلم يعد يمر يوما إلا وتطالعنا الصحف ببعض الاعمال الإرهابية حيث تواجه مصر الإرهاب والأفكار المتطرفة منذ عام ١٩٤٥.

إحتلت مصر المرتبة الـ١١ في مؤشر الإرهاب العالمي، الذي يشمل ١٦٣ دولة بنسبة بلغت ٧.١٧%، حسبما اشار إليه معهد "الاقتصاديات والسلام" الأسترالي للأبحاث في تقريره السنوي لعام ٢٠١٧.

http://visionofhumanity.org/app/uploads/2017/11/Global-Terrorism-Index-2017. pdf,p12.)

لذلك يجب عدم إغفال دور مؤسسات المجتمع المدنى في مكافحة التطرف حيث يأتى هذا الدور من خلال الجمعيات الاهلية والنوادى الرياضية والاجتماعية ومراكز الشباب والاتحادات الطلابية وجمعيات رجال الاعمال والنقابات المهنية والنقابات العمالية، والكيانات الدينية والمنظمات جميعها قادرة لو عبئت قواها ومارست انشطتها فى كل انحاء المجتمع على القيام بدور فعال فى مواجهة التطرف.

وأكدت على ذلك دراسة كلا من سعيد بن سعيد حمدان وسيد جاب الله السيد عبد الله (٢٠١٠) فى دراستهم نحو أدوار المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري للشباب والنشء في ضوء عصر العولمة والفضائيات المفتوحة والغزو الثقافي ،وقد توصلت الدراسة إلى أن الأمر الذي يتطلب بنية أخلاقية صلبة تستطيع الصمود أمام كل هذه الإغراءات المتلاحقة والتيارات الفكرية الهدامة الوافدة وحتى يتم الوصول إلى هذه البيئة الأخلاقية الصلبة لابد من الأخذ بالمنهج التكاملي بالنسبة للمؤسسات التي يستقي منها النشء أخلاقياته وقيمه.

(حمدان سعيد و عبد الله سيد (٢٠١٠)، ٥٤)

وعلى الصعيد ذاته يأتى دور المؤسسات الدينية كشريك أساسي فى مواجهه التطرف بأنواعه حيث نتج الإرهاب من حالة تطرف كان سببها عدم تطوير الخطابات الدينية او السياسية

هذا ما أكدت عليه دراسة عماد الدين احمد ابو بكر (٢٠١٦) الخطاب الدينى من الاعتدال والتطرف واثرة فى الحياة الاجتماعية والسياسية ، وقد توصلت إلى أن التطرف هو حاله الاغراق الشديد فى الاخذ بالظواهر الدينيه على غير مقاصدها وسوء الفهم لها وعلاج ذلك بتجديد الخطاب الدينى وازاله ما علق بالدين من انحرافات والرجوع الى اصاله الدين الصحيح التى مصدرها الكتاب والسنه.

(ابو بكر عماد الدين (٢٠١٦)،٢١١)

وأكدت علي ذلك دراسة نها حسن عوض (٢٠١٦) التى إستهدفت تفعيل دور الجامعات في ترسيخ التربية الأمنية لدي طلابها وتمكين أعضاء هيئة التدريس من القيام بدورهم في توجيه الشباب نحو الأفكار السليمة والآمنة وتوصلت إلى ضرورة قيام وزارة التعليم العالي بتوجيه الجامعات والكليات إلي القيام بورش عمل ولقاءات علمية وطنية شاملة وجامعة تعمل علي بلورة رؤية حديثة ومتطورة تهتم بعمليات التثقيف والإعداد الأمني لطلبة الجامعات.

(عوض نها (٢٠١٦)،٢٧٨)

٢- أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الرئيسى للدراسة فى تحديد مدى التكامل بين منظمات المجتمع المدنى والمنظمات الدينية فى التخفيف من حدة الأفكار المتطرفة لدى الشباب الجامعى .

وينبثق من هذا الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية التالية:

١. تحديد أدوار منظمات المجتمع المدنى فى التخفيف من حدة الأفكار المتطرفة لدى الشباب الجامعى.
٢. تحديد أدوار المنظمات الدينية فى التخفيف من حدة الأفكار المتطرفة لدى الشباب الجامعى.
٣. تحديد متطلبات التكامل بين منظمات المجتمع المدنى والمنظمات الدينية للتخفيف من حدة الأفكار المتطرفة لدى الشباب الجامعى.
٤. تحديد الرؤية المستقبلية المقترحة لتنظيم المجتمع لإستثمار التكامل بين منظمات المجتمع المدنى والمنظمات الدينية فى التخفيف من حدة الأفكار المتطرفة لدى الشباب.

٣- تساؤلات الدراسة:

١. ما هى أدوار منظمات المجتمع المدنى فى التخفيف من حدة الأفكار المتطرفة لدى الشباب الجامعى؟
٢. ما هى أدوار المنظمات الدينية فى التخفيف من حدة الأفكار المتطرفة لدى الشباب الجامعى؟
٣. ما هى متطلبات التكامل بين منظمات المجتمع المدنى والمنظمات الدينية للتخفيف من حدة الأفكار المتطرفة لدى الشباب الجامعى؟

٤- منهجية الدراسة:

تتبع هذه الدراسة منهج التحليل الكيفي ويشير هذا النمط من البحث الى دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها وأشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة فى ذلك وبالتالى فهى تقوم على دراسة حاضر الظواهر و الأحداث، وتشتمل الدراسة الوصفية على عمليات تنبؤ مستقبل الظاهرة أو الحدث التى تدرسها فهى تقوم على رصد ومتابعة دقيقة للظاهرة أو الحدث بطريقة كمية ونوعية فى فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف عليها من حيث المضمون والمحتوى ومن ثم الوصول إلى نتائج وتعميمات لها. (مصطفى ربحى و محمد عثمان (٢٠٠٠)، ٤٣)

المبحث الثانى

التكامل بين جهود منظمات المجتمع المدنى والمنظمات الدينية

١- ماهية التكامل بين جهود منظمات المجتمع المدنى والمنظمات الدينية :

يشير التكامل إلى العمل فى ضوء العناصر القيمية (الأهداف) والحقائقية النوعية (المعلومات) القادرة على بناء إجراء بين المنظمات لتحقيق الأهداف المشتركة.

(البريري أحمد (٢٠١٣)، ص١٠١)

أثبتت عقود التنمية الضائعة، أنه من المتعذر أن تنهض دولة بمفردها بأعباء تحقيق التنمية المستدامة، كما أنها إذا حققت نجاحاً في ذلك، فإن تجربتها لن تتسم بالاستدامة وستتراجع أوضاعها، ولتحقيق التنمية المستدامة وتحقيق الازدهار والرفاهية المجتمعية، والاستقرار، يتطلب ذلك حشد موارد الإقليم بأسره، سواء كانت جهود حكومية أو أهلية أو دينية.

(عبد الرحمن حمدى وخليل عزة (٢٠٠٤)، ٩٦، ٩٧)

كما أن شمولية التنمية تستدعى قيام ميثاق تعاون فيما بين الهيئات والمنظمات وضرورة توزيع الأدوار مما يؤدى إلى خلق أنماط متعددة من التكامل بين قوى

المجتمع المدني، والمنظمات الآخرى بالمجتمع. (أحمد فكرى (٢٠٠٤)، ٤٨٩ : ٤٩٠)

٢- التكامل بين جهود منظمات المجتمع المدنى والمنظمات الدينية فى مصر:

تتفاوت نوعية العلاقة بين منظمات المجتمع المدنى والمنظمات الدينية فى معظم البلدان العربية ، وقد أوضحت بعض المنظمات أن هذه العلاقة ليست مبنية على تكافؤ أو شراكة حقيقية بل على نوع من المصلحة المتبادلة، وذلك لأن التعاون مع الحكومة هو أمر ضروري وحيوي لتنفيذ برامج التنمية الشاملة في المجتمع.

(اللجنة الاقتصادية والإجتماعية لغربى آسيا(٢٠٠٣)، ٣٤)

٣- أشكال التكامل بين جهود منظمات المجتمع المدنى والمنظمات الدينية :

تتحدد أشكال التكامل بين جهود منظمات المجتمع المدنى والمنظمات الدينية في :-

١. الإتصال:

تتعدد أنواع الإتصال الإنساني، ولكن يمكن تحديد مفهوم الإتصال بصورة عامة على أنه" التفاهم والتبادل والإتفاق بين فردين أو أكثر لتحقيق هدف مشترك"، ومن ثم يوضح هذا التعريف للإتصال ضرورة وجود هدف أو غاية من عملية الإتصال، وهذا ما ينطبق على الإتصال فى المؤسسات الإجتماعية والهدف الذي ترمى إلى تحقيقه بصورة عامة.

(عبد الرحمن عبد الله(٢٠٠١)، ١٦٦)

٢. التنسيق:

ان تبادل الخبرة والمعرفة والتجارب الناجحة فى العمل بين المنظمات المختلفة يجذب المزيد من الإهتمام من مؤسسات التمويل المختلفة بما يحقق الأهداف المشتركة مع تجنب التكرار وتفادى المجهودات غير الضرورية التى تسبب الصراع بين الوحدات.

(محمد مرسي محمد (٢٠١٤)، ٢٢٥)

وقد يكون التنسيق أفقياً أي تنسيق الخطط والبرامج في المنشأت ،التي من نفس المستوى، أو قد يكون التنسيق رأسياً وهو تنسيق الخطط والبرامج بين مستويات السلطة المختلفة.

(القصبي راشد(٢٠٠٩)، ٧٨)

ومن ثم فإن التنسيق كعملية للعمل بين منظمات المجتمع المدنى والمنظمات الدينية يتضمن:

- إيجاد تعاون رسمي بين مجموعة من منظمات المجتمع المدنى والمنظمات الدينية.
- يتضمن ذلك التعاون تبادل المنفعة بين المنظمات المنسق فيما بينها.
- وبذلك تتخذ تلك المنظمات قرارات غير متعارضة، أى لا تؤدى إلى الإخلال بمصالح المنظمات الآخرى.

(سيد جابر ، عبد الموجود أبو الحسن (٢٠٠٤)، ١٩٨)

٣. التعاون:

يقول الله تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (المائدة من الآية ٢.)

يستخدم التعاون لتهيئة الفرص بين أهالى المجتمع وقادته الممثلين له والمنظمات المختلفة والخبراء والمتخصصين في العملية التخطيطية، وذلك لتحقيق أفضل إستخدام ممكن للموارد والإمكانيات المتاحة، وتحقيق التعاون بين الجهود الحكومية والأهلية وذلك من خلال المشاركة الفعالة له في كافة عمليات التخطيط وبالتعاون يمكن الوصول إلى قرارات موضوعية سليمة.

(عفيفى عبد الخالق(١٩٩٨)، ٣٦٥)

٤. الشراكة:

يبدأ التبادل عندما يحاول العميل الإجتماعي سواء كان فرد أو جماعة أو منظمة أن يكسب نوعاً من المنافع والفوائد من عميل آخر؛ أو من عملاء آخرين أو من مؤسسات عن طريق تبادل أشياء معهم، وإذا شعر العميل الآخر أنه سوف يستفيد من هذا

التبادل فإن التفاعل سوف يحدث، وليس من الضرورى أن يشترك العملاء الإجتماعيين فى قيم مشتركة ،ولكن وجودهذه القيم يمثل جواً من الثقة المتبادلة بين المشتركين فيها وهذا يوسع من نطاق التبادل.

(عبد اللطيف رشاد(١٩٩٨)، ٣٠٢)

المبحث الثالث

جهود منظمات المجتمع والمنظمات الدينية فى التخفيف من حدة الأفكار المتطرفة لدي الشباب الجامعى :

تعد الأفكار المتطرفة بداية للسلوك المتطرف الموجه إلى المجتمع بأفراده أومؤسساته ، والذى غالبا ما يكون مسبوقاً بفكرة أو أفكار عدوانية محرضة على استخدام العنف والقتل والتدمير لتحقيق الغايات المقصودة؛ فبداية الحروب والمعارك لا تبدأ على الأرض ، بل تبدأ فى العقول، حيث تتشكل صورة العدو ثم التفكير فى تدميره وإبادته، ثم تأتى الأسلحة المستخدمة فيما بعد ذلك.

(Keen, S. (1986), 66)

ويؤدى إنتشار الأفكار المتطرفة إلى تمزيق المجتمع ، وتغذية الفرقة والشحناء بين أفراده ، ومن الآثار الأخرى الخطيرة للتكفير صرف اهتمام المواطنين عن أمور الحياة المهمة ومقاومة السلطة والخروج عليها؛ فقد ينشأ فكر سياسى متطرف ومنحرف عن الحق ، مما يؤثر على الأمن الوطنى وعلى استقرار الدولة وسيادتها.

(Chirot, D., & Seligman, M. E. P. ((Eds.). (2001), 231

ويعد الشباب قناة التنظيم السياسي والمشاركة. وبالمثل يمكن استخدامه في قلب أو تحول الفكر العام.

(Matthew Costello & et (2018), p 13)

الشباب هم أكثر الفئات المستهدفة من قبل التيارات الإرهابية والمتطرفة لذا فهناك واجب وطنى كبير ومسئولية تقع على عاتق الجامعات العربية والمصرية لتحصين وحماية الشباب الجامعى من مخاطر الأفكار المتطرفة ووقايتهم من الإنزلاق فى التيارات الفكرية أو الوقوع فى الغلو والتشدد وذلكمن خلا ما تتمتع به الجامعات من إدارات وأجهزة لرعاية الشباب تقدم العديد من الأنشطة والبرامج والخدمات كوسيلة أساسية لحماية الشباب من الإرهاب والتطرف.

(شلبي نعيم(٢٠١٨)، ١٩)

١- جهود منظمات المجتمع المدنى فى التخفيف من حدة الأفكار المتطرفة لدى الشباب الجامعى:

ماهية المجتمع المدنى: يعرف المجتمع المدنى بأنه جميع التنظيمات والمؤسسات التى تتصل بجوانب حياة الفرد من خلال تنظيم وتوظيف بعض أنشطته التى يشارك بها، ولا تخضع المؤسسات والتنظيمات والأنشطة بصورة مباشرة لسلطة مركزية رسمية.

(الشمرى وفاء(٢٠٠٨)، ١٧)

وبالتالى تلعب منظمات المجتمع المدنى دوراً بارزاً فى مجال الشباب بمجالاته المختلفه ولا تقتصر فقط على على الممارسات الرياضية وقضاء وقت الفراغ بل للتثقيف وتطوير الوعى السياسي والثقافى و نشر الوعى الديني الوسطى والمعتدل فى مجال الشباب حتى نطور وعيه الديني بما يولد لديه قناعة برفض المشاركة فى أعمال العنف والتطرف والإرهاب.

(Steven J. klees (2005), 52)

١. مرتكزات جهود منظمات المجتمع المدنى فى التخفيف من حدة الأفكار المتطرفة لدى الشباب الجامعى :

١) نشر الثقافة والحوار :

من خلال تركيز أنشطة وبرامج منظمات المجتمع المدنى على نمط التنشئة الإجتماعية والدينية وتنمية الحوار وإعادة النظر بأسلوب التعليم والمناهج التعليمية بالمدارس والجامعات والمعاهد المختلفة إضافة إلى تقبل الأخر ونبذ العنف وفتح قنوات التواصل الحضاري من خلال حوار الحضارات بدلاً من صراعها و فهم وقبول الأخر وعدم إلصاق تهمه

التطرف والإرهاب بدين أو حضارة أو طائفة بعينها. (عبود أميمة(١٩٩٩)، ٢٣٨:٢٤١)

٢) العمل الإجتماعى والتنمية المستدامة :

إن مراعاة وتطبيق مبدأ حقوق الإنسان فىالعمل الإجتماعى قائم على التنمية بالمشاركة سواء كان ذلك على مستوى إتخاذ القرار أو على مستوى التنفيذ وهو الشرط الحقيقي لتحقيق أهداف الحاجات الأساسية حيث رأس المال البشري وتنمية الموارد البشرية والحاجات الإنسانية والتنمية بالمشاركة شكلت ما يسمى بالتنمية المستدامة التى ترى أن الإنسان هو هدفاً ووسيلة لعملية التنمية البشرية المستدامة لذا وجب الإهتمام به فكرياً وحمايته من الأفكار المتطرفة. (أفندى عطية(٢٠٠٠)، ٢٧٩)

٣) الأجهزة الشعبية (الأحزاب والمحليات):

بات من الواضح أنه لابد من تكاتف كل الأجهزة الرسمية والشعبية ف مواجهة الأفكار المتطرفة حيث أن الحل الأمنى بمفرده لا يستطيع مواجهة مشكلة لها جذور إقتصادية وإجتماعية ونفسية وسياسية وثقافية داخل الأسرة المصرية بل وعلى صعيد المجتمع المصري ككل، وهنا نجد من الأهمية أن تساهم الإحزاب فى دعم كافة مشروعات الدولة فى مجال العلم والتعليم وغزو الصحراء بناء عليه سيعود الإستقرار وسيعم رخاء المجتمع المصرى. (إبراهيم محمد(١٩٩٥)، ٩٢:٩٥)

٤) المنظمات الإجتماعية :

للمنظمات الإجتماعية دوراً هاماً فى مواجهة الأفكار المتطرفة لدى الشباب الجامعى من خلال كفالة التربية النفسية الصحيحة للنشئ وتحقيق الموائمة بين الأسرة والمجتمع لضمان التربية السوية والإندماج الطبيعى للشباب فى المجتمع الأمر الذى ينعكس إيجاباً على سلوك الشباب مع مواجهة مشاكل المجتمع وضمان عدم إتخاذه مواقف سلبية تجاه نفسه أو تجاه مجتمعه.

٥) وسائل الإعلام :

للإعلام دوراً هاماً لا يمكن إغفاله لتحقيق المشاركة الشعبية وذلك من خلال الحملات الإعلامية المدروسة التى تستهدف بيان الأخطار التى تهدد الشباب فى قوته ورزقه وأمنه ومستقبله. (أبو الروس أحمد (٢٠٠١)، ٣٣٣- ٣٣٤)

٢. إستراتيجيات المجتمع المدنى لمواجهة الأفكار المتطرفة والإرهاب:

١) الإستراتيجية الدينية: تستند الإستراتيجية على مقولة هامة إن مصر هى قلعة الإسلام وحافظة شريعته وحامية ثقافته بفضل مؤسساتها الإسلامية مثل الأزهر الشريف الذى يعتبر الجامعة الإسلامية الأولى بالعالم وهو المؤسسة الدينية الرسمية لمصر الدولة ودرع الإسلام النقى ضد دعاة التطرف وقامت المؤسسة بدعم المؤسسات الدينية الرسمية ماليا وبشرياً وإعلامياً لتمارس دورها لمواجهة الأفكار بالأفكار والخطاب الديني المتطرف بالخطاب الدينى المعتدل.

٢) الإسترتيجية الإجتماعية: تمثل الإستراتيجية أهمية كبري حيث لا يمكن محاربة الأفكار المتطرفة والممارسات والجماعات الإرهابية بواسطة البرامج الأمنية والإعلامية والقانونية فقط، وإنما تحتاج العملية إلى وضع برامج وخطط تنموية تعتمد على تضافر جهود المرتكزات الثلاث من الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدنى لتشمل جميع مجالات الحياة اليومية.

٣) الإستراتيجية السياسية: إن الإرهاب ظاهرة عالمية لا تعترف بالحدود الجغرافية والسياسية وبالتالى لا يمكن تناسي أو تجاهل التنسيق مع مختلف الجهات الدولية ذات العلاقة بهذه الظاهرة الخطيرة وتشارك مصر فى معظم المؤتمرات والمعاهدات

والإتفاقيات الدولية الهادفة إلى تعزيز التعاون الدولى والإقليمي لمحاربة الأفكار المتطرفة.

٤) الإستراتيجية الإعلامية: لعبت وسائل الإعلام المصرية دوراً كبيراً فى نشر الفتاوى والأفكار والخطب الدينية التى تدعو إلى نبذ العنف وإبراز الوجه الحضاري والإنسانى للإسلام الذى يدعو إلى الأخوة ويحرم القتل والتعدى على الآخر مهما كانت عقيدته وأفكاره وجنسيته كما لعبت الدراما المصرية سواء أكانت المسموعة أو المرئية دوراً هاماً فى إبراز الوجه القبيح السئ للأفكار المتطرفة والإرهاب من خلال المسلسلات والأفلام والبرامج الثقافية المختلفة والتحرك الإعلامى داخلياً وخارجياً للتعريف بمخاطر الأفكار المتطرفة وعمل التوعية الأمنية اللازمة لتضيق الخناق على العناصر الهاربة والحد من نشاطها بوضعها داخل بؤر الإهتمام.
(مشحوت زينهم و زكى عرفة(٢٠١٨)، ص٨)

٢- جهود المنظمات الدينية فى التخفيف من حدة الأفكار المتطرفة لدى الشباب الجامعى :

يعتبر الدين في العالم العربي قوة دافعة هامة تشكل وتؤثر على تطوير جميع جوانب الحياة، ولتقييم الدور الذي يلعبه الدين في المنطقة العربية، يجب أن تقترب المنظمات الدينية من المناقشات الجارية حول التنمية والإنسانية، وقد أثبتت الأحداث الأخيرة أن التأثير والهياكل القائمة (الرسمية وغير الرسمية) يمكن أن تسهم في أعمال منظمات وحركات المجتمع المدني الأوسع نطاقا.

يختلف التدين عن التطرف فالتدين يعنى الإلتزام بأحكام الدين والسير على منهاجه أمر مطلوب ومرغوب فيه ومحمود عند الله وعند الناس يعود بالخير والفلاح على أصحابه وعلى المجتمع وبهذا يكون التدين ظاهرة إيجابية طالما ظل فى إطار الفهم الصحيح السديد والتمسك الرشيد بالتعاليم الدينية والقيم الأخلاقية مما يستوجب أن يؤيد ويدعم فلا يناهض ولا يطارد.

أما التطرف فيعنى الإغراق الشديد فى الآخذ بظواهر النصوص الدينية على غير علم بمقاصدها وسوء الفهم لها قد يصل بالمرء إلى درجة الغلو والمنكور فى الدين.

(احمد حسين(١٩٩٧)، ص ١٥)

١. العلاج الديني للأفكار المتطرفة لدى الشباب الجامعى :

من الضرورى الإهتمام بالتربية الدينية الإسلامية والمسيحية السليمة فى المدارس، وأن تكون الكتب الدينية بعيدة كل البعد عن الغموض والإبهام، ويقوم بتوضيحها وتفسيرها مدرسون مشهود لهم بالكفاءة والعلم والإلتزام الأخلاقى وأن تتم عملية التعليم بطريقة مسلسلة يسهل على العقول الصغيرة فهمها.
(احمد حسين(١٩٩٧)، ١٣٦- ١٣٨)

كما يجب التركيز على رجال الدين فى توعية الشباب بأحكام دينه وبيان أن هناك أموراً يجوز الإختلاف فيها وأن الإنسان مطالب بالمشاركة فى مواجهة الإنحراف والفساد.

(أبو الروس أحمد (٢٠٠١)، ٣٣٣)

٢. الإستراتيجيات الدينية للتخفيف من حدة الأفكار المتطرفة :

١) إستراتيجيات التعاون العالمي :

اعتمدت بعض البلدان الإسلامية العديد من الإستراتيجيات لمواجهة الأفكار المتطرفة وكيفية التعامل معها مثل المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب والتطرف (GCTF) ، والائتلاف العالمي لمواجهة داعش (GCCD) ، ومؤخراً التحالف الإسلامي

العسكري لمحاربة الإرهاب (IMAFT). توفر هذه الشراكات منبرًا للتواصل العملي مع المجتمع الدولي وتسمح للدول الإسلامية بأن تنشط في الجهود العالمية لمواجهة الأفكار المتطرفة وسنعرضها بشئ من الإيجاز :

أ- المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب (GCTF)

هو منتدى غير رسمي تم إطلاقه في سبتمبر ٢٠١١ وهدفه الرئيسي هو تعزيز التعاون العالمي الفعال في تطوير الممارسات الجيدة لمكافحة الإرهاب والتطرف كما يهدف إلى تعزيز التعاون الوثيق والتعاون المتنوع.

ب- الائتلاف العالمي لمكافحة داعش (GCCD)

تم إطلاقه في سبتمبر ٢٠١٤ ، هو ائتلاف واسع يهدف إلى هزيمة المنظمات الإرهابية التى تنشر الأفكار المتطرفة بين شباب الدول وتستقطبهم لتنفيذ الأعمال التخريبية ، ويتكون الإئتلاف من سته وستون عضواً منهم عشرون دولة إسلامية ، بالإضافة إلى جامعة الدول العربية. ويستند الإئتلاف على محاولات لخفض نشر أفكار داعش على سبيل المثال ، يعطل نظام GCCD ويمنع داعش من جمع الأموال ونقلها واستخدامها عن طريق منعها من استخدام النظام المالي الدولي و كذلك تجميد ممتلكات كبار قادة داعش ، والميسرين والممولين محلياً وإقليمياً .

ج- التحالف العسكري الإسلامي لمكافحة الإرهاب (IMAFT)

تم تشكيله في ديسمبر ٢٠١٥ كمبادرة إسلامية بقيادة المملكة العربية السعودية وتضم أربعة وثلاثين دولة إسلامية هدفها هو تقديم استجابة إسلامية للتهديد المتزايد لداعش ومكافحة جميع أشكاله من الأفكار المتطرفة والإرهابية، والتأكيد على مبادئ وأهداف منظمة التعاون الإسلامي، وتوفير مقاربة شاملة لهزيمة الإرهاب والتطرف العنيف باستخدام أساليب متعددة ، وتعزيز الإجراءات الوقائية التي تأخذ في الاعتبار الظروف التي تؤدي إلى تطرف الشباب وتنفيذ الإعمال الإرهابية.

٢) الاستراتيجيات الوطنية

قامت الدول الإسلامية بتطوير وتنفيذ استراتيجيات وطنية للتعامل مع الأفكار المتطرفة بناءً على تحدياتها الخاصة ومستويات التهديدات والاعتبارات المحلية، وتوفر هذه الاستراتيجيات المختلفة نظرة ثاقبة للخطوات المباشرة التي اتخذتها الحكومات، وهناك نوعان من "الاستراتيجيات الوطنية" جديرة بالذكر النوع الأول هو "إستراتيجية متعددة البديهيات" ، التي تقترب من الأفكار المتطرفة من زوايا متعددة وتواجهها على مستوى القاعدة الشعبية لمنع المتطرفين.

(Kruse, M. (2016), 199:203)

أما النوع الثانى فهو " إستراتيجية إزالة التطرف " ، التي تستند إلى تطوير وتنفيذ برامج إعادة التأهيل وإعادة الإدماج للمتطرفين المعتدين، وتهدف إستراتيجية إزالة التطرف إلى التعامل مع المتطرفين السابقين من خلال توفير مجموعة متنوعة من البرامج التي تستخدم إعادة التأهيل والاستشارات الدينية والنفسية ودعم الأسرة من أجل إعادة الدمج ، تظهر هذه البرامج المختلفة الطرق المختلفة التي يتم بها إعادة التعليم ، والخطاب الموثوق ، والاستشارة النفسية ، والدعم الأسري والمالي في محاولة لإزالة الأفكار المتطرفة.

(El-Said, H. (2012), 4)

قائمة المراجع

أولاً قائمة المراجع العربية

١- أحمد محمد حسن البريري (٢٠١٣): أساسيات الرعاية الإجتماعية، نشر وتوزيع الكتاب الجامعى، أسيوط.

٢- أحمد أبو الروس (٢٠٠١): الإرهاب والتطرف والعنف فى الدول العربية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية.

٣- اللجنة الاقتصادية والإجتماعية لغربى آسيا(٢٠٠٣): دور المنظمات غير الحكومية " مجموعة دراسات عن دور المنظمات غير الحكومية فى تنفيذ توصيات المؤتمرات العالمية وفى متابعتها خلال عقد التسعينات من القرن العشرين نحو مدونة سلوك " ، الأمم المتحدة، نيويورك.

٤- القرآن الكريم: سورة المائدة الآية ٢.

٥- أميمة مصطفى عبود (١٩٩٩): العدالة الإجتماعية فى الفكر الليبرالى الجديد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة.

٦- جابر عوض سيد، أبو الحسن عبد الموجود (٢٠٠٤): المتغيرات الإدارية فى منظمات الرعايةالإجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية.

٧- حسين عبد الحميد احمد (١٩٩٧): التطرف والإرهاب من منظور علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٨- حمدى عبد الرحمن، عزة خليل(٢٠٠٤): المجتمع المدني ودوره فى التكامل الأفريقى، المدينة بريس، القاهرة.

٩- راشد صبرى القصبي(٢٠٠٩): التنسيق والتكامل بين الجمعيات العلمية التربوية فى مصر، دار فرحة للنشر والتوزيع ، المنيا.

١٠-ربحى مصطفى و عثمان محمد (٢٠٠٠) : مناهج وأساليب البحث العلمى ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، عمان

١١-رشاد أحمد عبد اللطيف (١٩٩٨): إدارة وتنمية المؤسسات الإجتماعية، مطبعة العمرانية.

١٢-رشاد أحمد عبد اللطيف (٢٠١٨): أساليب مواجهة الإرهاب من منظور الخدمة الإجتماعية ، بحث منشور فى المؤتمر العلمى الدولى الحادى والثلاثون، كلية الخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان.

١٣-ريم أحمد صقر أحمد (٢٠١١): الإرهاب الفكري وعلاقته بفلسفة المقاومة، دراسة تحليلية نقدية رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعه الاسكندرية.

١٤-زينهم مشحوت و عرفة زكى (٢٠١٨): دور مؤسسات المجتمع المدنى فى مواجهة الإرهاب والتطرف، المؤتمر العلمى الدولى الحادى والثلاثون للخدمة الإجتماعية، كلية الخدمة الإجتماعية جامعة حلوان، حلوان.

١٥-سعيد بن سعيد حمدان وسيد جاب الله السيد عبد الله (٢٠١٠): دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري، (دراسة مقدمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري) المفاهيم والتحديات، جامعة الملك سعود الرياض.

١٦-عبد الخالق محمد عفيفى(١٩٩٨): تنظيم المجتمع" النظرية..التطبيق"، القاهرة، مكتبة عين شمس.

١٧-عبد الله محمد عبد الرحمن(٢٠٠١): إدارة المؤسسات الإجتماعية، دار العرفة الجامعية ، الإسكندرية.

١٨-عطية حسين أفندى (٢٠٠٠): المنظمات غير الحكومية والتنمية، السياسة الدولية، ع ١٤١.

١٩-عماد الدين احمد ابو بكر (٢٠١٦): الخطاب الدينى بين الاعتدال والتطرف واثرة فى الحياة الاجتماعيه والسياسيه المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة المنصورة.

٢٠-محمد مرسي محمد (٢٠١٤): متطلبات تدعيم التنسيق والتعاون بين مؤسسات المجتمع المدنى للوقاية من المخدرات فى المجتمعات العربية والإسلامية، مكة المكرمة، السعودية.

٢١- محمد يسري إبراهيم (١٩٩٥): الإرهاب الأسباب وإستراتيجية المواجهة، دار المعارف للنشر، الإسكندرية.

٢٢-محمود على عطية متولى بالى (٢٠١٠): التكامل بين مجالس الأمناء والآباء والمعلمين وبين المجتمع المحلى والتخفيف من الآثار السلبية لمشكلة الدروس الخصوصية، بحث منشور فى المؤتمر العلمي الدولى الثالث والعشرون " انعكاسات الأزمة المالية العالمية على سياسات الرعاية الإجتماعية "، المجلد الثاني، كلية الخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان.

٢٣-نعيم عبد الوهاب شلبي (٢٠١٨): دور إدارات رعاية الشباب فى الجامعات فى حماية الشباب من مخاطر الإرهاب والتطرف، بحث منشور فى المؤتمر العلمى الدولى الحادى والثلاثون ، كلية الخدمة الإجتماعية جامعة حلوان.

٢٤-نها حسن عوض (٢٠١٦): دور الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة في ترسيخ التربية الامنية ومكافحة الارهاب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس .

٢٥-وفاء كاظم الشمرى(٢٠٠٨): المجتمع المدنى وإشكالية التكوين والعلاقات بالدولة والالمؤسسات الدولية ،الدار الأكاديمية للطباعة والنشر، طرابلس.

ثانياً قائمة المراجع الأجنبية

١- Chirot, D., & Seligman, M. E. P. (Eds.). (2001).Ethnopolitical warfare: Causes, consequences, and possible solutions. Washington, DC, US: American Psychological Association.

٢- El-Said, H. (2012). De-radicalising Islamists: Programmes and their impact in Muslim majority states. In Developments in radicalisation and political violence, eds.King's College London, London, P 4.

٣- Matthew Costello & et (2018). Predictors of Viewing Online Extremism Among America's Youth, Sage Publications Ltd.

٤- Keen, S. (1986). Faces of the enemy: Reflections of the hostile imagination: Harper & Row, San Francisco.

٥- Kruse, M. (2016). Countering Violent Extremism Strategies in the Muslim World. The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science, 199:203.668(1), p

٦- Steven J. klees (2005): The role of civil society organization in developing countries, Maryland, p:52.

ثالثا المواقع الإلكترونية

١- http://visionofhumanity.org/app/uploads/2017/11/Global-Terrorism-Index-2017.pdf,p12 .